بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر كتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لتُخْرِجَ النَّاسَ منَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

من واجبات كل مسؤول

بقلم

أحمد مصطفى يعقوب

(كاتب كويتي)

للتواصل عبر برنامج تويتر: bomariam111@

للتواصل عبر الواتس أب: ٠٠٩٦٥٩٩٨٦٤٩٩٤

الكويت

الطبعة الأولى ٢٠١١م

مركز الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

ت: ٠٠٩٦٥ ٦٥٨٨٧٧٦٣

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده

المرحوم الحاج عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع

وعلى روح جدته العلوية المرحومة الحاجة أم حسن المطوع

وأرواح المؤمنين والمؤمنات

تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد

ملاحظة: يوزع الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به

إهـــداء

إلى مكســورة الضلع إلى الشــهــيــدة الصديقة الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهـراء صلوات الله وســلامــه عليــهــا وإلى ولدها الشـهـيـد مـحـسن عليه السلام راجـيـاً منكم انقاذي من عذاب القبر ووحشته وظلمته.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

www.zalaal.net

ملاحظات هامـه

١ - يوزع هذا الكتـاب توزيعـاً خيـرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

٢- حقوق الطبع غير محفوظة بشرط عـدم تغـيـيـر أي شيء في مـحـتـوى الكتاب واسم المؤلف.

٣- نستقبل الكتب والسيديات والنشرات والمصـاحف الزائدة عن حـاجـتكم للتعـريف بمذهب أهل البيت صلوات الله وسـلامـه عليـهم في الدول الافـريقـيـة والآسـيـوية والأوروبيـة.

اتصل يصلك المندوب: ٦٥٨٨٧٧٦٣

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم الى قيام يوم الدين

يعاني كثير من الشيعة من الفقر والجوع والحرمان والخوف والجهل والأمراض الصحية في جميع دول العالم بينما ينعم بعض الشيعة بالمال والصحة والعافية والعلم، كما أن الشيعة يتعرضون لمخططات تهدف الى تدميرهم وتشريدهم وقتلهم وسحق هويتهم وطمسها ,حتى أن بعض النواصب في الكويت قاموا بالزواج من بعض الشيعيات من فئات البدون مستغلين بذلك حالة الفقر لديهم وقاموا بجعلهم من النواصب هن وأخوانهن، كما

أنهم وعدوا بعض الشيعة بالحصول على الجنسية أو على المناصب أو اغرائهم بالمال، ولأننا نريد أن نقف ضد كل من يحاول التعدي على عقيدتنا فإن علينا أن نتحد وأن نتعصب لطائفتنا فلا يعين الشيعي في شركته الا الشيعة وكذلك في بيته ومؤسسته وعلينا أن نشتري من المحلات التي يملكها تجار الشيعة وأن نعلم أبناءنا أفضل تعليم ونجعلهم في أفضل المناصب والمراكز لخدمة دين الإمامية الواجهة الصحيحة للإسلام الحق اسلام محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم وقد وردت روايات كثيرة في حث المؤمنين على مساعدة اخوانهم ففي الكافي عن نصر بن قابوس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لإطعام مؤمن أحب إلي من عتق عشر رقاب وعشر حجج»، قال: قلت: عشر رقاب وعشر حجج؟ قال: فقال: يا نصر إن لم تطعموه مات أو تدلونه فيجئ إلى ناصب فيسأله والموت

خير له من مسألة ناصب، يا نصر من أحيى مؤمنا فكأنما أحيى الناس جميعا فإن لم تطعموه فقد أمتموه وإن أطعمتموه فقد أحييتموه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة وأن يهون عليه سكرات الموت وأن يوسع عليه في قبره وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عزوجل في كتابه: ﴿**وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون**﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري أو أعانه بشيء مما يقوته من معيشته وكل الله عزوجل به سبعين ألف ملك من الملائكة تستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصور، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «من كسا مؤمنا كساه الله من الثياب الخضر».

وقال في حديث آخر: لا يزال في ضمان الله مادام عليه سلك، ولذلك قمنا بكتابة هذا الكتاب المتواضع الذي استعرضنا فيه شيئاً يسيراً من روايات الأئمة عليهم السلام التي تحث المؤمن وبالأخص نقصد المسؤول الشيعي على خدمة إخوانه من الموالين لتحقيق قوة شيعية لا يستطيع النواصب ضربها.

هذا وصلى الله على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم.

أحمد مصطفى يعقوب

http://tanwerq8.blogspot.com/

العنوان البريدي للمؤلف: الكويت - مشرف -
ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١

من واجبات كل مسؤول

يجب أن يكون المسؤول الشيعي حريصاً على خدمة دين الإمامية وشيعة أهل البيت عليهم السلام وأن لا يكون الحصول على المنصب هدفه الدنيا وملذاتها، ففي الكافي الشريف للكليني ج٢ ص٢٨٦ عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ما عند ربهم، يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف، يعمهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم**».

ويجب أن تكون نية المسؤول الشيعي نية سليمة خيرة، فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان

يقول: «**من أسر سريرة ألبسه الله رداءها إن خيراً فخير وإن شراً فشر**».

وورد عن علي بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: **الإبقاء على العمل أشد من العمل**.

قال: وما الإبقاء على العمل؟

قال: **يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فكتب له سراً، ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء**.

ويجب على كل إنسان شيعي أن يطمح للحصول على المناصب أو أن يكون عضواً في البرلمان من أجل خدمة شيعة أهل البيت عليهم السلام لا من أجل طلب الرئاسة فإن طلبها

هلاك، ففي الكافي ج٢ ص٢٨٧ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**من طلب الرئاسة هلك**».

وعن أبي عبدالله بن مسكان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «**إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك**».

فعليك أيها الشيعي أن تفحص وجوه ونوايا الذين يقدمون على الترشح للإنتخابات لتختار الأصلح لخدمة دين الإمامية الاثنا عشرية وتستبعد الذي لا يهمه إلا الوصول من أجل مجد شخصي أو دنيوي، فعن محمد بن إسماعيل بن بزيع وغيره رفعوه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «**ملعون من ترأس، ملعون من هم بها، ملعون من حدث بها نفسه**».

وإياك أيها المسؤول الشيعي أن تستغل علمك أو تشيعك أو نسبك إن كنت سيداً أو تستغل تدين الناس وتتظاهر بالتدين من أجل الحصول على المناصب أو المال أو الشهرة، فعن أبي الربيع الشامي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: «**ويحك يا أبا الربيع لا تطلبن الرئاسة ولا تكن ذئباً ولا تأكل بنا الناس فيفقرك الله، ولا تقل فينا ما لا نقول في أنفسنا فإنك موقوف ومسؤول لا محالة فإن كنت صادقاً صدقناك وإن كنت كاذباً كذبناك**».

فشر الناس هو الذي يستغل العاطفة الدينية ويدغدغ مشاعر الناس من أجل الوصول إلى المال والشهرة والمناصب، فعن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «**أترى لا أعرف خياركم من شراركم؟ بلى والله وإن**

شـراركم من أحـب أن يوطأ عـقـبـه إنه لا بـد من كذاب أو عاجز الرأي».

ويجب على المسؤول الشيعي أن لا يضايق اخوانه من الشيعة مما يجعل أهل الخلاف يستغلون هذه المضايقة وهذه الإنشقاقات والإنقسامات ليفوزوا هم فعن أبي عبدالله عليه السلام قال: إياكم والخصومة فإنها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن.

وفي أكثر من مرة استغل أهل الخلاف في الكويت عدم اتفاق الأعضاء أو المرشحين الشيعة وتشرذمهم وتشتتهم ليحصلوا هم على المناصب بينما يسب الشيعي أخاه ويفسقه ويحاربه ويجب على كل مسؤول شيعي قراءة سيرة علي بن يقطين الذي قبل منصباً من المناصب التي عرضها عليه هارون اللارشيد لعنة الله عليه

وقد تعهد بن يقطين بأن يقبل المنصب بشرط أن يخدم الموالين وييسر أمورهم وينجز معاملاتهم وكان هذا التعهد مقدماً للإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه فضمن له الجنة ففي رجال الكشي في ترجمة علي بن يقطين عن زياد القندي عن علي بن يقطين أن أبا الحسن عليه السلام قد ضمن له الجنة.

وعن عبدالرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن علي بن يقطين أرسلني إليك برسالة أسألك الدعاء له، فقال: في أمر الآخرة؟ قلت: نعم، قال: فوضع يده على صدره ثم قال: «**ضمنت لعلي بن يقطين ألا تمسه النار أبداً**».

وعن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ أقبل علي بن يقطين،

فالتفت أبو الحسن عليه السلام إلى أصحابه فقال: من سره أن يرى رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلينظر إلى هذا المقبل، فقال له رجل من القوم: هو إذا من أهل الجنة، فقال أبو الحسن عليه السلام: «**أما أنا فأشهد أنه من أهل الجنة**».

وعن محمد بن عيسى قال: سمعت مشايخ أهل بيتي يحكون أن علياً وعبيداً ابني يقطين ادخلا على أبي عبدالله عليه السلام فقال: «**قربوا مني صاحب الذؤابتين، وكان علياً، فقرب منه، فضمه إليه ودعا له بخير**».

وعن داود الرقي قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم النحر، فقال مبتدئاً: «**ما عرض في قلبي أحد وأنا على الموقف إلا علي بن يقطين فإنه ما زال معي وما فارقني حتى أفضت**».

وقال أبو الحسن عليه السلام: من سعادة علي بن يقطين أني ذكرته في الموقف.

وقد كان الإمام عليه الصلاة والسلام يشجع ابن يقطين على خدمة الموالين واستغلال منصبه لذلك، فعن إسماعيل بن مرار عن بعض أصحابنا أنه لما قدم أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام العراق، قال علي بن يقطين: أما ترى حالي وما أنا فيه، فقال: «**يا علي إن لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه وأنت منهم يا علي**».

ومع الأسف الشديد أن بعض الشيعة كانوا يتعمدون إيذاء اخوانهم الشيعة وذلك من أجل الحصول على مناصب دنيوية أو خوفاً من أن يتهم بالطائفية فيفقد الكرسي الذي يجلس عليه، حتى أن بعض الكلاب كانوا بل وما زال بعضهم يعملون في الدوائر الأمنية ويقومون بتعذيب اخوانهم الشيعة، فكم شيعياً كان منتمياً إلى حزب البعث الكافر الفاجر يقومون بالتجسس

على اخوانهم الشيعة واعتقالهم والمشاركة في تعذيبهم.

ويجب أن يؤمن المسؤول الشيعي أن ما يقوم به من خدمة لأبناء الطائفة يرضي أئمته صلوات الله وسلامه عليهم، فعن الحسن بن عبدالرحيم قال: قال أبو الحسن عليه السلام لعلي بن يقطين: **إضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثاً**، فقال علي: جعلت فداك وما الخصلة التي أضمنها لك وما الثلاث اللواتي تضمنهن لي؟ قال: فقال أبو الحسن عليه السلام: **الثلاث اللواتي أضمنهن لك أن لا يصيبك حر الحديد أبداً بقتل ولا فاقة ولا سقف سجن**، قال: فقال علي: وما الخصلة التي أضمنها لك؟ قال: **فقال يا علي وأما الخصلة التي تضمن لي أن لا يأتيك ولي أبداً إلا أكرمته**، قال: فضمن علي الخصلة وضمن له أبو الحسن الثلاث.

فإياك أيها المسؤول الشيعي أن ترد أخاك ولا تسهل أموره بل أن عليك أن تبذل كل الجهد لإنجاز معاملاته وتيسير أموره وأن تعامله بتميز خاص جداً وابذل مالك وجهدك ووقتك من أجل خدمة اخوانك من أبناء الطائفة الحقة، فقد روى بكر بن محمد الأشعري أن أبا الحسن الأول عليه السلام قال: إني استوهبت علي بن يقطين من ربي عز وجل البارحة فوهبه لي، إن علي بن يقطين بذل ماله ومودته فكان لذلك منا مستوجباً.

وقد وردت روايات كثيرة في مدح علي بن يقطين ودوره في خدمة الموالين وبذله المال من أجلهم.

ويجب على المسؤول الشيعي أن يكون من أكثر

الناس حباً للمؤمنين، ففي كتاب المؤمن للحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، دار المرتضى، بيروت ١٩٩٠، ص٣١، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**إذا إلتقى المؤمنان كان بينهما مائة رحمة، تسع وتسعون لأشدهما حباً لصاحبه**».

وفي نفس الصفحة عن أبي عبيدة قال: زاملت أبا جعفر عليه السلام إلى مكة، فكان إذا نزل صافحني وإذا ركب صافحني، فقلت: جعلت فداك، كأنك ترى في هذا شيئاً؟

فقال: **نعم، إن المؤمن إذا لقى أخاه فصافحه تفرقا من غير ذنب**.

فيجب على المسؤول الشيعي استقبال اخوانه احسن استقبال وأن يصافحهم ويقبلهم ويضمهم وأن يخفف عنهم ضغوطات الحياة، فعن أبي

عبدالله عليه السلام قال: المؤمنون أخوة بنو أب وأم، فإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر الآخرون (المصدر السابق، ص٣٨).

وعن أحدهما عليهما السلام أنه قال: «**المؤمن أخو كالجسد الواحد إذا سقط منه شيء تداعى سائر الجسد**». (المصدر السابق، نفس الصفحة).

فعليك أيها الشيعي أن تعلم أن بينك وبين بقية الشيعة اتصالاً من قبل أن توجد في هذه الدنيا، فعن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «**المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إذا اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده لأن أرواحهم من روح الله تعالى، وإن روح المؤمن اشد اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها**» (المصدر السابق، نفس الصفحة).

وأثناء جمعي لروايات هذا الكتاب قرأت رواية عجيبة في كتاب المؤمن للأهوازي على الرغم من قراءتي لهذا الكتاب في السابق إلا أن هذه الرواية فتحت لي الآن آفاقاً عجيبة وهو شعور المؤمن بالحزن من دون سبب وهو شرح لسبب هم المؤمن من غير أن تصيبه مصيبة فإليك الرواية:

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: تنفست بين يديه، ثم قلت: يا ابن رسول الله هم يصيبني من غير مصيبة تصيبني، أو أمر ينزل بي حتى تعرف ذلك أهلي في وجهي ويعرفه صديقي، فقال: **نعم يا جابر**، قلت: وما ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: **وما تصنع به؟** قلت: أحب أن أعلمه، فقال: **يا جابر إن الله عز وجل خلق المؤمنين من طين الجنان وأجرى بهم من ريح الجنة روحه،**

فكذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلدة من البلدان شيء حزنت هذه الأرواح لأنها منها. (السابق، ص٣٨-٣٩).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «**المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه لأن الله عز وجل خلق المؤمنين من طين الجنان وأجرى في صورهم من روح الجنان فلذلك هم أخوة لأب وأم**».

ويجب عليك أن تفهم السر عندما ترتاح لأحد المؤمنين في مكان ما على الرغم من عدم معرفتك به، فعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**الأرواح جنود مجندة تلتقي فتتشام كما تتشام الخيل، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، ولو أن مؤمناً جاء إلى مسجد فيه أناس كثير**

ليس فيهم إلا مؤمن واحد لمالت روحه إلى ذلك المؤمن حتى يجلس إليه».

كما أنك تستريح عندما تتبادل الحديث مع أحد المؤمنين لأن طينتكم واحدة، فعن أبي عبدالله عليه السلام قال: لكل شيء شيء يستريح إليه، وإن المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله.

فيجب على النائب والمسؤول والموظف والطالب الشيعي معاونة اخوانهم ومساندتهم، فعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**المؤمنون في تبارهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى له سائره بالسهر والحمى**».

واعلم أيها المسؤول الشيعي أنك تخرج من الإيمان إذا كان في استطاعتك مساعدة اخوانك

ولم تفعل، فعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**لا والله لا يكون المؤمن مؤمناً أبداً حتى يكون لأخيه مثل الجسد إذا ضرب عليه عرق واحد تداعت له سائر عروقه**».

فيجب على المسؤول الشيعي أن يعلم أن المنصب الذي حصل عليه ببركة محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم عليه أن يسخره لخدمتهم وخدمة شيعتهم، لذلك أنصح كل مسؤول شيعي بأن يضع الرواية التالية دستوراً له، وهي مروية في كتاب المؤمن للأهوازي ص ٤٠ فعن المعلى بن خنيس قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما حق المؤمن على المؤمن؟

قال: **إني عليك شفيق إني أخاف أن تعلم ولا تعمل وتضيع ولا تحفظ**، قال:

فقلت: لا حول ولا قوة إلا بالله.

قال: **للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة وليس منها حق إلا وهو واجب على أخيه، إن ضيع منها حقاً خرج من ولاية الله وترك طاعته ولم يكن له فيها نصيب، أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك وأن تكره له ما تكرهه لنفسك، والثاني: أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويديك ورجليك، والثالث: أن تتبع رضاه وتتجنب سخطه وتطيع أمره، والرابع: أن تكون عينه ودليله ومرآته، والخامس: أن لا تشبع ويجوع وتروى ويظمأ وتكتسي ويعرى، والسادس: أن يكون لك خادم وليس له خادم ولك امرأة تقوم عليك وليس له امرأة تقوم عليه أن تبعث خادمك يغسل ثيابه ويصنع طعامه ويهيء فراشه، والسابع: أن تبر قسمه وتجيب دعوته**

وتعود مرضته وتشهد جنازته وإن كانت له حاجة تبادر مبادرة إلى قضائها ولا تكلفه أن يسألكها فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته، وولايته بولايتك.

لذلك أتمنى من كل مسؤول شيعي أن يحاول التعرف على اخوانه الشيعة من الذين يعملون معه في مختلف الجهات وأن يتم التنسيق بينهم والتعاون وأتمنى منهم طرح هذه المواضيع فيما بينهم والإتفاق على خدمة المراجعين الشيعة وتيسير أمورهم وانجاز معاملاتهم، وأتمنى أن يعامل المسؤول الشيعي اخوانه الموظفين الشيعة أو الطلاب الشيعة إن كان معلماً أو دكتوراً في الجامعة معاملة خاصة متميزة، كما يجب على الشيعة أن لا ينتخبوا المخالف لأهل البيت عليهم السلام كما حصل في الكويت أكثر من مرة من

تفضيل بعض الحمقى للنواصب على اخوانهم المؤمنين مما أدى لسيطرة النواصب على المجلس وضياع الحقوق الشيعية.

عن عيسى بن أبي منصور قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام أنا وعبدالله بن أبي يعفور وعبدالله بن طلحة، فقال عليه السلام ابتداء: يا ابن أبي يعفور قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز وجل وعن يمين الله عز وجل،**

قال ابن أبي يعفور: وما هي جعلت فداك؟

قال: **يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعز أهله ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعز أهله، ويناصحه الولاية**، فبكى ابن أبي يعفور وقال: كيف يناصحه الولاية؟

قال: **يا ابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلة بثه همه يهم لهمه وفرح لفرحه إن هو فرح وحزن لحزنه إن هو حزن فإن كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه وإلا دعا الله له**، قال: ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: **ثلاث لكم وثلاث لنا: أن تعرفوا فضلنا وأن تطأوا أعقابنا، وتنظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم، فأما الذين عن يمين الله فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهنئهم العيش مما يرون من فضلهم**، فقال ابن أبي يعفور: ما لهم فما يرونهم وهم عن يمين الله! قال: **يا ابن أبي يعفور إنهم محجوبون بنور الله، أما بلغك حديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إن المؤمنين عن يمين الله وبين يدي الله وجوههم أبيض من الثلج وأضوء من الشمس**

الضاحية، فيسأل السائل من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله.

هناك قصة حزينة أخبرني بها أحد أصدقائي من السادة حصلت في الكويت فقد كان أهله من الذين يخوضون الإنتخابات وكانوا من البترية الذين يتنازلون عن العقائد ارضاءً للنواصب ويحاربون كل من كان على خط البراءة من أعداء أهل البيت، المهم أنهم اتحدوا مع مرشح ناصبي لضرب مرشح شيعي يخالفهم في النهج، وبعد أن تم أعلان النتائج وظهر اسم ذلك الناصبي قاموا بالصلوات على محمد وآل محمد!!! أي أنهم فرحوا بفوز الناصبي الذي خذلهم بعد ذلك ولم يساندوا المرشح الشيعي بل وقفوا في وجهه وحاربوه واستخدموا كلمات دينية تعبر عن فرحتهم بفوز هذا الناصبي!!!

عن أبي جعفر عليه السلام: إن نفراً من المسلمين خرجوا في سفر لهم، فأضلوا الطريق فأصابهم عطش شديد فتيمموا ولزموا أصول الشجر، فجاءهم شيخ عليه ثياب بيض، فقال: قوموا لا بأس عليكم هذا الماء، قال: فقاموا وشربوا فارتووا فقالوا له: من أنت رحمك الله؟

قال: أنا من الجن الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله، إني سمعته يقول «**المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله**» فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي.

ينقل من أحوال السيد الشهيد محمد الشيرازي رحمه الله أنه كان يتبرع بكتبه الخاصة بعد أن ينقل منها حاجته في ما يصنفه أو في محاضراته، ويعلم كل من يحب الكتب والمصادر ويحب القراءة أن هذا أمر صعب جداً فالكتاب عزيز على الإنسان المثقف لكنه رحمه

الله كان يعمل بمبدأ ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾ الحشر: آية ٩، فكم من كتب مكررة نمتلك ولا نتبرع بها لإخواننا لننشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام؟

ويجب علينا نحن الشيعة أن نتحد فيما بيننا وأن نتزاور حتى وإن كنا لا نعرف الذي نزوره وأن نذهب إلى مجالس العزاء والديوانيات لنتزاور ونعرف أخبار بعضنا بعضاً، فعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**إن المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يعيبه ولا يغتابه ولا يحرمه ولا يخونه**». وقال: «**للمسلم على أخيه من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه ويعوده إذا مرض وينصح له إذا غاب ويسمته إذا عطس ويجيبه إذا دعاه ويشيعه إذا مات**». (المؤمن، ص٤٥).

ومن الأمور المحزنة التي تغضب الأئمة عليهم السلام ولا يوجد من يطرحها في الساحة أن كثير من تجار الشيعة في الكويت يشغلون في شركاتهم ومؤسساتهم بعض النواصب والكفار والسيخ وأهل الخلاف على الرغم من توفر الكفاءات الشيعية المستعدة للعمل بمبالغ أقل بكثير من التي يحصل عليها أهل الخلاف وغيرهم، فلو أن كل تاجر شيعي قام بتعيين شباب الشيعة خصوصاً من فئة البدون فإنه بذلك سوف ينقذ عوائل كثيرة من الفقر والأمراض والتشرد والضياع والخ، فعن أبي عبدالله عليه السلام: **إن الله عز وجل انتخب قوماً من خلقه لقضاء حوائج فقراء من شيعة علي عليه السلام ليثيبهم بذلك الجنة.**

فأتمنى من تجار الشيعة الذين يقرؤون هذا

الكلام تنفيذ ذلك عملياً على وجه السرعة وإحلال المؤمن بدلاً من المخالف في شركاتهم ومؤسساتهم، فعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**قضاء حاجة المؤمن خير من حملان ألف فرس في سبيل الله عز وجل وعتق ألف نسمة**». وقال: «**ما من مؤمن يمشي لأخيه في حاجة إلا كتب الله له بكل خطوة حسنة وحط بها عنه سيئة ورفع له بها درجة وما من مؤمن يفرج عن أخيه المؤمن كربة إلا فرج الله عنه كربة من كرب الآخرة وما من مؤمن يعين مظلوماً إلا كان ذلك أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام**».

ومع شديد الأسف أن معظم نواب الشيعة في الكويت تخاذلوا عن نصرة المظلومين من الشيعة ولم يعملوا على رفع الظلم الواقع على الشيعة

من حرمانهم من المناصب الهامة ومن تعديات النواصب عليهم، بل عملوا من أجل مصالحهم الشخصية.

ويجب على كل مسؤول شيعي ادخال السرور على المؤمنين لأن في ذلك ثواب عظيم ففي الكافي الشريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**تبسم الرجل في وجه أخيه حسنة وصرف القذى عنه حسنة، وما عبدالله بشيء أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن**».

عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فابيحه جنتي، فقال داود: يارب وما تلك الحسنة؟

قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو

بتمرة، قال داود: يا رب حق لمن عرفك أن لايقطع رجاءه منك.

واعلم أن هذا السرور يدخل حتى على أئمتك عليهم السلام ففي الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**لايرى أحد كم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنه عليه أدخله فقط بل والله علينا، بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله**».

عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حق المؤمن على المؤمن، قال:

فقال: «**حق المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك، لو حدثتكم لكفرتم إن المؤمن إذا خرج من قبره، خرج معه مثال من قبره، يقول له: أبشر بالكرامة من الله والسرور، فيقول له: بشرك الله بخير، قال: ثم يمضي معه يبشره بمثل ما**

قال وإذا مر بهول قال: ليس هذا لك وإذا مر بخير قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف ويبشره بما يحب حتى يقف معه بين يدي الله عزوجل فإذا أمر به إلى الجنه قال له المثال: أبشر فان الله عزوجل قد امر بك إلى الجنة، قال، فيقول: من أنت رحمك الله تبشر ني من حين خرجت من قبري وآنستني في طريقي وخبرتني عن ربي؟ قال: فيقول: أنا السرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا خلقت منه لا بشرك وأونس وحشتك».

عن عبدالله ابن سنان قال: كان رجل عند أبي عبدالله عليه السلام فقرأ هذه الآية ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا**﴾ قال: فقال أبوعبدالله عليه السلام: فما ثواب من أدخل عليه السرور؟ فقلت: جعلت

فداك عشر حسنات فقال: إي والله وألف ألف حسنة.

فإياك ثم إياك أن ترد أخاك المؤمن خائبا، ففي الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل ذلك إلى الله وكذلك من أدخل عليه كربا**».

أقول : يجب علينا أن ننفع إخواننا من الشيعة فعلى سبيل المثال أن نربح الشركة التي يمتلكها شيعي وأن نعين من يعمل في شركاتنا ومؤسساتنا بل وحتى بيوتنا من الشيعة، انظر إلى طائفة البهرة كيف يتعاونون فيما بينهم ولا يدخلون في أعمالهم التجارية غريبا عن طائفتهم لأن دوران أموالهم في حسابات أبناء

الطائفة يعود عليها بالنفع والقوة ويوفر لها عناصر فرض القرار السياسي أو التأثير فيه ويوفر لها مكانة اجتماعية واعلامية وهذا يتطلب منا أن تتكاتف جهودنا وقد كانت هناك محاولات من السيد الشهيد محمد الشيرازي رحمه الله لتحقيق شورى الفقهاء إلا أن الحساد والأغبياء والحمقى حاربوا هذه الفكرة العظيمة التي تعود على الطائفة بالخير الكثير لأن هؤلاء لا هم لهم سوى أنفسهم وهم على إستعداد لحرق الدين والدنيا من أجل تحقيق مصالحهم

كما يجب على المسؤول أن يسعى في قضاء حاجة أخيه حتى وإن كان هذا الأمر ليس في استطاعته فعليه أن يبذل نفسه لذلك ويسعى ففي الكافي الشريف عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: «**مشي الرجل في**

حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ويمحا عنه عشر سيئات، ويرفع له عشر درجات»، قال: ولا أعلمه إلا قال: «**ويعدل عشر رقاب وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام**».

عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «**إن لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة، ومن أدخل على مؤمن سروراً فرح الله قلبه يوم القيامة**».

عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبوجعفر عليه السلام: «**من مشى في حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك ولم يرفع قدما إلا كتب الله له حسنة وحط عنه بها سيئة ويرفع له بها درجة، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عز وجل له بها أجر حاج ومعتمر**».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**لان أمشي في حاجة أخ لي مسلم أحب إلي من أن اعتق ألف نسمة وأحمل في سبيل الله على ألف فرس مسرجة ملجمة**».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاء ها كتب الله عزوجل له حجة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما وإن اجتهد فيها ولم يجرا الله قضاء ها على يديه كتب الله عزوجل له حجة وعمرة**».

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**كفى بالمرء اعتمادا على أخيه أن ينزل به حاجته**».

قال أبوعبدالله عليه السلام: قال الله عزوجل: «**الخلق عيالي، فأحبهم إلي ألطفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم**».

فعليك أيها الشيعي أن تفتخر أن الله قد اختارك وأعطاك هذا المنصب لتنجز حاجات اخوانك من الموالين.

عن أبي المعتمر قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أيما مسلم خدم قوما من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم خداما في الجنة**».

وعليك أيها المسؤول أن تكون لطيفا مع الذين يراجعونك من الموالين وأن تتلطف لهم لا أن تكشر في وجوههم أو تنهرهم أو تنظر اليهم بنظرات مخيفة مريبة ,ففي الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال لاخيه المؤمن: مرحبا كتب الله تعالى له مرحبا إلى يوم القيامة.

عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما

في امـتي عـبـد ألطف أخـاه في الله بشئ من لطف إلا أخدمه الله من خدم الجنة.

قـال رسـول الله ﷺ: «**من أكـرم أخـاه المسلم بكلمـة يلطفـه بهـا وفـرج عنه كـربتـه لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك**».

عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقـول: «**إن مما خص الله عـزوجل به المؤمن أن يعـرفـه بـر إخـوانه وإن قل وليس البـر بالكثـرة وذلك أن الله عزوجل يقول في كتابه: ﴿ويؤثرون على أنفـسـهم ولـوكـان بهم خـصـاصـة﴾** ثم قـال **﴿ومن يـوق شح نفـسـه فـاولئك هم المفلحـون﴾ ومن عـرفـه الله عـزوجل بـذلك أحـبـه الله ومن أحبه الله تبارك وتعالى وفاه أجره يوم القيامة بغيـر حساب**»، ثم قال: **يا جميل ارو هذا الحديث لإخوانك، فإنه ترغيب في البر**».

فعلينا أن نرغب اخواننا من المسؤولين على التلطف والخدمة للموالين وأن ننصحهم وهذا دور رجال الدين أولا فان عليهم أخذ التعهدات من أصحاب المناصب على نصرة المذهب والدفاع عن قضاياه.

عن المفضل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **إن المؤمن ليتحف أخاه التحفة**، قلت: وأي شيء التحفة؟ قال: **من مجلس ومتكأ وطعام وكسوة وسلام، فتطاول الجنة مكافأة له ويوحي الله عزوجل إليها: أني قد حرمت طعامك على أهل الدنيا إلا على نبي أووصي نبي، فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عزوجل إليها: أن كافئ أوليائي بتحفهم فيخرج منها وصفاء ووصائف معهم أطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ، فإذا نظروا إلى جهنم وهولها وإلى الجنة وما فيها**

طارت عقولهم وامتنعوا أن يأكلوا فينادي مناد من تحت العرش أن الله عز وجل قد حرم جهنم على من أكل من طعام جنته فيمد القوم أيديهم فيأكلون.

عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: **يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة.**

واعلم أنك ان قمت بخدمة الموالين فإنك تغضب إبليس وأعوانه لعنهم الله لذلك لاحظ أن النواصب يفرحون عندما نفترق ولا يخدم كل من الآخر بينما يتحدون هم وينسقون فيما بينهم كما اتحد السلف مع الإخوان لمصالح سياسية وتنفيذ أجندات خاصة هدفها القضاء على الشيعة.

عن إسحاق بن عمار قال: قال أبوعبدالله

عليه السلام: **أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت، فما أحسن مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلا خمش وجه إبليس وقرح قلبه.**

عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **من أغاث أخاه المؤمن اللهفان اللهثان عند جهده فنفس كربته وأعانه على نجاح حاجته كتب الله عزوجل له بذلك ثنتين وسبعين رحمة من الله يعجل له منها واحدة يصلح بها أمر معيشته ويد خرله إحدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيامة وأهواله.**

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من أعان مؤمنا نفس الله عزوجل عنه ثلاثا وسبعين كربة، واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى، قال: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم.**

عن الرضا عليه السلام قال: **من فرج عن مؤمن فرج الله عن قلبه يوم القيامة.**

عن ذريح المحاربي قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: **أيما مؤمن نفس عن مؤمن كربة وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة، قال: ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة، قال: والله في عون المؤمن ماكان المؤمن في عون أخيه، فانتفعوا بالعظة وارغبوا في الخير.**

فنلاحظ أن تفريج كربة المؤمن فيه منفعة شخصية للإنسان من غفران للذنوب والأمان من أهوال يوم القيامة وفيه قوة للدين وأفراده.

الخاتمة

في الختام يتبين لنا أن خدمة الموالين فيه منفعة عظيمة ويقوي الروابط الاجتماعية بين أفراد الدين الواحد فعلينا أن نتحد وأن نشجع بعضنا بعضا وأن نترك الحسد والتفرقة وأن نجعل الأولوية في شركاتنا ومؤسساتنا وبيوتنا لأهل الولاية وأن لا نبخل على أهل الولاية بالنصح والإرشاد ومحاولة هدايتهم وجذبهم الى جادة الصواب، ففي الكافي عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزوجل: **﴿من قتل نفسا بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾**؟ قال: من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحياها ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها.

عنه، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزوجل في كتابه: **﴿ومن أحياها فكأنما**

أحيا الناس جميعا﴾؟ قال: من حرق أو غرق، قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: ذاك تأويلها الاعظم.

عن حمران قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أسألك؟ أصلحك الله فقال: نعم، فقلت: كنت على حال وأنا اليوم على حال اخرى كنت أدخل الارض فأدعو الرجل والاثنين والمرأة فينقذ الله من شاء وأنا اليوم لاأدعو أحدا؟ فقال: وما عليك أن تخلي بين الناس وبين ربهم فمن أرادالله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه، ثم قال: ولا عليك إن آنست من أحد خيراأن تنبذ إليه الشيء نبذا قلت: أخبرني عن قول الله عزوجل: ﴿**ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا**﴾ قال: من حرق أو غرق، ثم سكت، ثم قال: تأويلها ألاعظم أن: دعاها فاستجابت له.

هذا وصلى الله على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم

أحمد مصطفى يعقوب